AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538 P.O. Box93 Lucknow -7 (India)

## أخبار و تعليقات

★ تاشقند ★ حث مؤتمر مسلمي الاتحاد السوفياتي في تاشقند على تشديد النضال ضد الاستعمار والظلم، وتحقيق حرية الشعوب، و حق تقرير المصير للشعوب المضطهدة، و أكد بعض الخطباء ضرورة وحدة المسلمين للنضال ضد الامبريالية، وأعربوا عن ارتياحهم بانسجام الحياة الدينية في الاتحاد السوفياتي.

★ استوكهولم ★ منح الكاتب القصصي سولزنيتسين جائزة نوبيل لعام ١٩٧٠، و احتجت جريدة ازفيستيا السوفياتية على منحه الجائزة الدولية، واستنكرتها، والكاتب السوفياتي واحد من أشهر الكتاب السوفيت و لكنه طرد أخيراً من الاتحاد الرسمي للكتاب السوفيات إثر صدور روايتين، حرب البرطان، و الدائرة الأولى، و قد واجه الكاتب فترة تعذيب بعد الحرب العالمية الثانية على انتقاده لاستالين.

★ براغ ★ انتحر الشاعر التشيكي أو الدبلوماسي الشهير نيومان الذي فاز بجائزة حكومية على رثائه استالين، و علم أنه ترك ورقة مكتوبة تقول: إن الأفكار و المثل التي دخلت من أجلها في الحزب الشيوعي قد شوهت، و الجدير بالذكر أن محاكمات الكتاب والأدباء تجري أخيراً في تشيكوسلوفاكيا و يعاقب كل أديب و شاعر لا ينسجم مع السياسة الحكومية الحالية.

★ موسكو ★ عين الاتحاد السوفياتي نائب وزير الخارجية الممثر ونوجريدوف سفير البلاد الجديد في القاهرة، اثر وفاة السفير السوفياتي المستريحي. و يقول الأوساط العلية أن اختيار نائب وزير الخارجية لمنصب السفير في القاهرة يرمز إلى مدى الاهتمام الذي يوجهه الاتحاد السوفياتي إلى الوضع الجديد في القاهرة، و حرصه على تشديد سيطرته على القيادة المصرية الجديدة بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، وفي ضوء ذلك يمكن النظر إلى البيان السياسي الذي صدر بعد انتخاب الرئيس الجديد في مصر، في الاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة، و قد جاء في البيان أن القيادة الجديدة ستعزز العلاقات مزيداً مع الاتحاد السوفياتي، والدول الاشتراكية.

★ اسلام آباد ★ فشلت الأحزاب السياسية في باكستان في التوصل إلى اتفاق لتأليف جبهة مشتركة لخوض معركة الانتخابات العامة الأولى في البلاد، وهددت عصبة عوامي لمولانا بهاشاني الموالية للصين، بمقاطعة الانتخابات إذا لم تتخذ الحكومة اجراءات عاجلة لمواجهة تهديد الفيضانات، و الجدب في البلاد.

★ الهند ★ عقد الطلبة السابقون للجامعة الاسلامية بعلي جراه اجتماعاً في دلهي الجديدة ليحث الوضع الناتج عن تقديم مشروع قانون عن الجامعة في البرلمان الهندي؛ وقرر الاجتماع الاحتفال يوم ١٧ أكتوبر كيوم مؤسس الجامعة و أعربت الهيئة العامة لاتحاد الطلبة عن شعور خيبة بالمشروع، وحثت الحكومة على إعادة النظر، وطالبت تعديل المشروع.

بقية المنشور على ص ٦

أنها انتصارات لا تقل عن أن تملأ قلب البطل فخراً و اعتزازاً.

أما الخسائر فهي من نصيب الأمة و البلاد تجرع مراراتها و لا بأس بها مادام يملك مثل هذا البطل العظيم الذي لا يأتي الزمان بمثله إلا نادراً، ( إقرأو اعلى سبيل المثل افتتاحية الجريدة القاهرية « الشعب » العربي « إثر هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ م) ولا بأس فيها وإن كانت ضياعاً للنفوس وهدراً للكرامة و انهزاماً أمام عدو صغير و حقير ثم ارتضاءاً بتيام الهزيمة معه و بالمفاوضات لايجاد حل تعايش سلمي معه لقد عاش بطل مصر العظيم جمال عبدالناصر ست عشرة سنة من آخر حياته في مثل هذه الأحوال و تولى في آخر الشهر الماضي ولكنه ترك فيها ترك وراءه مسئوليات أدبية وسياسية و معنوية كثيرة على زملائه و رفاقه و على غيرهم أيضاً و منها مسئولية التأبين أيضاً لكن الذين أغمضوا عيونهم و لم يفتحوها يستطيعون أن يغفلوا كل ما توحي إليهم خلفاء الرئيس المصري الراحل الأوفياء، و لكن الذين لم يغمضوا عيونهم عن الأحوال و الأحداث فإنهم الآن في حيرة و قلق كيف يوفوا هذه الشخصية المصرية العظيمة التي توفيت عن حياة ملؤها صور من الانطباعات دامية وغير دامية و عدد من الارتسامات عن حياته التي قضاها بشكل متنوع غريب في مجالات الحياة العربية السياسية و القومية و الفكرية المختلفة، تفكر في ذلك بحيرة و أسى و تقول: إنا لله و إنا إليه راجعون.

بقية الافتتاحية

أطفال يحسون كل شرارة من شرر الألعاب النارية و المفرقعات قبساً من النار لتدفئهم أو تضئ الأجواء، وما هي إلا لحظات لتخمد، وتعود إلى الأرض. شهد مستهل السبعينيات انعقاد مؤتمرات إسلامية عالية، اشترك فيها أكبر عدد من الزعماء المسلمين، وشهدت القارات الأفريقية، والأوربية، والآسيوية بعثاً جديداً، وقوى جديدة، ترفع صوت الاسلام بجرأة، وتجتمع لدراسة المشاكل الاسلامية من المنابر الدولية، — فجلت إنتفاضة لقوى الاخلاص و الحق وتحقيق أحلام الأجيال الغابرة، وأمانى الجيل الحاضر، إنها حقا هدية غالية من السبعينيات إلى مسلمي العالم.

كان اجتماع بلدونج وقرارات المؤتمر التاريخية و الاجتماعات الاسلامية السابقة في جدة والرباط والقاهرة، وأما كسن أخرى و نشاطات الدعوة والارشاد، في أوربا وأفريقيا، ودخول عناصر جديدة في حظيرة الاسلام، منطلقا للامال في البعث الاسلامي من جديد، في هذا العالم الذي تمزقه الحروب وتمزقه الصراعات الفكرية، و الأغراض الاقليمية والشخصية، وجشع القوة، والطمع في السلطة والنفوذ

لقد تحققت مرحلة المبادرة، وافتتاح مجهود الوحدة، فاجتمعت قوى التنفيذ، والتطبيق، وينبغي الآن على هذه القوى أن تحقق الهدف الذي اجتمعت من أجله وتبادر إلى تطبيق المقررات بتفادي الأغراض والمصالح الاقليمية، والسياسية والفكرية، وتستخدم هذه الطاقة الكبرى التي زودت، بها هذه الاجتماعات استخداما كاملا لتحقيق هدف الوحدة الاسلامية، و الانتفاع بها في حل المشاكل التي تواجه المسلمين في مختلف أنحاء العالم، السياسية منها والاقتصادية، والاجتماعية، بعد دراسة دقيقة للوضع الذي يعيش فيه المسلمون في مختلف أنحاء العالم.

محمد رابع الندوي المدير يطبع و ينشر من مطبوعة بريس مين جيوا كر النادي العربي كيطرف سے شائع كيا


# الرائد

٣٠ شعبان و ١٥ رمضان ١٣٩٠هـ ● أول و ١٦ نوفمبر ١٩٧٠م

العددان التاسع و العاشر ● السنة الثانية عشرة

عنوان المراسلات: دارالعلوم لندوة العلماء ص ب ٩٣ لكهنؤ ٧ (الهند)


بسم الله الرحمن الرحيم

## الافتتاحية

### أيشبهونه بالرسول عليه السلام؟!

إن القيادة الثورية المصرية التي بقيت بعد جمال عبد الناصر في مصر لا ترى لنفسها ثباتاً في بلدها، و في الشعوب العربية التي تزعمتها مصر إلا بالتشبث بشخصية جمال عبد الناصر و بتخليدها بطريقة ما فهي تسعى أن تقدم هذه الشخصية الراحلة أمام الناس كأنها باقية مستمرة و كأن بوسعها أن توحي و تهدي و تقود الشعب إلى أهدافه و أهدافها بمثل ما كانت تقوده فيما قبل، و ذلك لأنها كما تقول أقلام هذه القيادة شخصية عملاقة لا يظهر مثلها إلا بعد انتظار بآلاف السنين و تبقى بعد موتها كذلك خالدة مؤثرة نافذة التوجيه والقيادة.

لقد اتخذت القيادة الثورية الباقية اليوم في مصر زعيمها الراحل عن طريق كلمات تأبينها له نبياً من الأنبياء أو ذاتاً متصفة بالصفات اللاهوتية السماوية المقدسة، فمن أين جاءت إلى أقلام القيادة الثورية في مصر هذه الأفكار المتطرفة الشاذة؟ أنزلت عليها من السماء كما ينزل الوحي أم تمثلتها عقولها انتدخلها في أدمغة المتطرفين من أصحابها أم صاغها حبها لبقاء سيطرتها و الاحتفاظ بها في الأمة المصرية الباقية؟ لا أدري!

و لكن أسفاً على الأمة المصرية المسكينة العاجزة فهي لم تعد تتمتع من حريتها و ديمقراطيتها إلا ما تمنحها القيادة الثورية في مصر إنما يملك أبناء الأمة من ذوي العقول والأقلام في مصر أن يمارسوا هذه الحرية بكل قوة و طلاقة لكن إذا أرادوا الانتقاص من مبادئ شريعة الاسلام أو أرادوا المس من كرامة نبي الاسلام أو أرادوا اظهار وغادتهم و لؤمهم و دناءتهم بنشر كاريكاتورات خبيثة في شأن الدين

البقية على ١٢ ص

## أضواء..

### يا نفس جدي إن دهرك هازل

الاستاذ محمد أبو مسعود

من طبيعة الثورة العربية أن الانتصارات و النكسات تتمشى جنباً بجنب مع الآخر، وفي بعض الظروف يجري تبادل النكسات و الانتصارات، فشهدت الأمة العربية هذه المرة أيضاً هذا التبادل المألوف فسجلت الرقم القياسي في توديع زعيمها الراحل لقد كان مات قبله من الزعماء العالميين الأقوياء في الحكم و ناهزى الكلمة في شعوبهم، مثل استالين، بطل الحرب العالمية، وكندى الذي أخضع الاتحاد السوفياتي في أزمة كوبا ومثل تيرو الذي كتب عنه أديب عربي « أنه لم يلمع في الأفق العالمي بعد الحرب العالمية الأخيرة اسم يضاهي تيرو في الشهرة و الوزن السياسي » و لكن لم يؤد موت أي واحد منهم إلى هذه الموجات الكاسحة للبكاء و النوحات النادرة النياح و الانهيار العصبي الذي شهدته الأمة العربية، وشهدت به وكالات الأنباء العالمية، و لعل هذا التوديع للابطال الراحلين كان تقليداً من تقاليد القراعنة المستبدين الذين تجدد بهم واعتز بهم قائد العروبة الراحل، وقد قررت الحكومة المصرية تخصيص تمثاله في القاهرة، لاكمال هذا التقليد الفرعوني و تصدر تقوداً تحمل صورته.

البقية على ص ١٢

### تحية رمضان

الشاعر وليد الأعظمي

رمضان يا خير الشهور تحية — تضفي عليك من الجلال جلالا
حدها يفوح عبيرها من مؤمن — يبغي لك التعظيم و الاجلالا
رمضان عدت و هذه أوطاننا — عم الفساد بها و زاد و طالا
ضاعت مقاييس الفضيلة بيننا — و تبدلت أحوالنا أوحالا
فالحر أصبح في البلاد مضيعاً — و الذل أمسى سيداً مفضالا
رمضان ها قد جئت تطرق بابنا — و نريد منا أن نكون رجالا
و نريد منا أن نكون أعزة — نأبى الهوان و نأنف الاذلالا

★★★★

إن الصيام عبادة سرية — و السر أوسع ما يكون مجالا
والصوم لي وأنا الذي أجزي به — صدق الحديث و صح عنه تعالى
بالصوم تتطبع النفوس على الوفا — فيزيدها قدسية و جمالا
(صوموا تصحوا) قالها خير الورى — و بذاك أوصى صحبه والآلا
و الأمر بالمعروف ليس بمانع — رزقاً و لا يقرب آجالا

★★★★

الله أكبر إن عيداً قد رأت — نوراً بآفاق السما يتلالا
فليله فجر الاخوة قد بدا — يحيي النفوس و يبعث الآمالا
ويميط عن هذي القلوب قناعها — فتعود ترسل نورها إرسالا
و تروح بالاسلام تكبر قيدها — و تمك عن أعناقها الأغلالا
و نرد للدنيا عدالة أحمد — و نعيد للاسلام تلك الحمالا
و نعيد للاسلام دولته التي — تحمي الفقير و تنقذ البطالا
و نرد كيد العاصفين بلادنا — و نديقهم من بأسها الأهوالا

## العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى

ترجمة و تعليق
للاستاذ محمد مصطفى رمضان

# الحركة الاسلامية فى الصحافة اليهودية

الاخوان المسلمون بين الكسوف و الهزيمة الثانية و النزاع الاخير :

اليوم أتابع الحديث عما تنشر صحف اليهودية العالمية ـ الصريحة وغير الصريحة ـ عن الحركة الاسلامية فى مصر .

فى عدد ديسمبر «كانون الأول» الماضى فى مجلة «الشرق الأوسط الجديد The New Middle East وهى مجلة يهودية تصدر فى اكتوبر ، تشرين الأول فى عام « ١٩٦٨ » نشرت المجلة تعريفا قصيراً بكتاب جديد عن الحركة الاسلامية فى مصر «الاخوان المسلمون » فى باب « كتب الشهر الجديدة » والكتاب عنوانه «مجتمع الاخوان المسلمين The Society of Muslem Brothers » وقد وضعه ريشاردمب.ميتشل Richard B. Mitchel ويقع فى ٤٩٤ صفحة من القطع المتوسط ، وأصدرته مطبعة جامعة آكسفورد Oxford Uniyersity Press )

قالت المجلة اليهودية

« هذه هى الدراسة الأولى التى تصدر عن الشرق الأوسط تحت رعاية كلية القديس أنتونى بالاشتراك مع الهرت حسوانى كمحرر مساعد . وقد كان إخراجها عملا يستحق الاخراج فعلا من قبل المشرفين عليها . فقد أنجز الأستاذ ميتشل مسحا شاملا لجماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها الأولى ـ التى هى إحيانا تثير تذمر إلى الحيرة ـ حتى كسوفها الذى بدأ وكأنه كسوف كلى عام ١٩٥٤ .

وإلى حد ما فان من المؤسف أن هذه الدراسة توقفت عند هذا الحد دون أن توضح التغير ، وعملية الاحياء والانبعاث ، ثم الهزيمة الثانية التى جاءت فيما بعد ، خاصة أن الاخوان المسلمين مازالوا إلى اليوم عنصراً لم يوزن بدقة فى السياسة المصرية ، و فى صفوف منظمة فتح الفلسطينية مؤخراً .

أما الآن فمن السهل أن نفهم جميعاً ذلك بفضل ، الشمولية التى اتسم بها هذا العمل الذى سيمثل له كثيراً أولئك العلماء والباحثون وأولئك الذين يدرون إهتماما بمصر وبالاخوان وهذه الدراسة تشجع ـ أيضا ـ مزيدا من النقاش بين ذوى المعرفة بصدد سياسة الاخوان المسلمين فيما يتعلق بحزب الوفد والملك فاروق فى الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة » .

★ ⊛ ★

كسوف ثم هزيمة !

كلمتان تعبران بصدق عن مشاعر اليهود تجاه الحركة الاسلامية المعاصرة .

فى عام ١٩٥٤ كسفت المخابرات الأمريكية الجماعة الاسلامية ، و حجبت نورها عن العالم الاسلامى : ولكن الكسوف لم يمنع ألسنة اللهب من الامتداد ألاف الأميال أعالى عام ١٩٦٥ لم يكن الأمر يحتمل هزيمة من أى نوع . ذلك أن الهزيمة يجب أن تسبقها معركة متكافئة ، من حيث القوة المادية ، لا أن تجند إمكانيات دولة بأكملها لمطاردة جماعة عزلاء . أغلب أعضائها حديثو عهد بالسجون الحربية ، فمنقل من تعتقل ، وتشرد من تشرد ، وتقتل من تعتقل ، ثم يقال إن هذ الجماعة قد هزمت !

إن أقرب مثل إلى ما نحن بصدده أن يتشدق إمرؤ ما بأن حراس أحد السجون قد هزموا السجناء ، ويطالب فى الناس أن يصدقوه !

أما حديث المجلة عن دور الاخوان فى منظمة فتح فيؤكد أن أجهزة اليهودية العالمية المنتشرة فى كل مكان ترصد بدقة حركة الاخوان . بل تحصى عليها أنفاسها ، فما من بحث أو مقال يكتب عن الك فى الأوسط فى الصحف اليهودية ، أو غيرها فى صحف الغرب إلا ويرد فيه تعرض بالاخوان . . مع إستثناء واحد فقط هو إذاعة إسرائيل الناطقة بالعربية والموجهة إلى الشرق الأوسط ! فهى تتعمد أن تذكر الاخوان بخير . . أو بشئ يفهمه العامة على أنه خير !

بل هى تتخير أقوال قادتهم التى ينتقدون فيها الحكومات الاشتراكية ، وتقدمها لمستمعيها فى صيغة «مؤدبة جداً» وتصرف النظر عن حملاتهم الأخرى على بقية دول العالم الاسلامى فى الوقت الذى تصب فيه براجمها العربية فقط « ألوانا من الهجوم الساحق الماحق على رؤوس العساكر من بنى حر ومن بنى الرسالة الخالدة !

وهو لعمرى أسلوب رائع فى تنفير الناس من الحركة الاسلامية ، وتثبيت الثوريين الاشتراكيين فى سدة الحكم !!

فى عدد «الصنه اى تاجراف» اللندنية الصادرة فى ١٨ يناير «كانون الثانى» الماضى ، نشرت الجريدة المقال الثالث والأخير من مقالات ثلاث اقتطفت من كتاب جديد لشيحون بيرير الوزير اليهودى بلا وزارة فى حكومة تل أبيب .

وكان عنوان المقال : « هل سيكون هناك سلام لاسرائيل ؟ » والكتاب وضع بالعبرية وترجم إلى الانجليزية «موشى بيرلمان» ، وقد وردت فى المقال هذه الفقرة عن الاخوان وعبد الناصر :

« لقد كانت نزعة الاعتدال هى التى ألهمت عبد الناصر مكافئة المنظمات الدينية المتعصبة ، وخاصة جماعة الاخوان المسلمين ، كى يصنع حزبا « اشتراكيا » متحدا ، ولكى يحاول إدخال إصلاحات على الحياة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية فى مصر » .

شيمون بيريز يهودى مخضرم يصف حاكم مصر بأنه معتدل . . فقط عندما يتعلق الأمر بالمنظمات الدينية المتعصبة ، وخاصة جماعة الاخوان المسلمين ، التى يتحدث عن مكافحتها كما لو أنها آفات زراعية لا مفر من معالجتها بالمبيدات !

فالاخوان ـ فى رأيه ـ يمثلون عقبة فى طريقة « إدخال إصلاحات على الحياة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية فى مصر » ويعملون دون وجود الحزب الاشتراكى المتحد !

ونزعة الاعتدال وحدها هى التى ألهمت « الملهمين » ليحفظوا مصر من هذا الوباء ! ألا هل يفهم الغافلون من أمثال هذه الأمة ؟ !

« يتبع »



# مسابقة فى وضع الالقاب واختراع الاوصاف

الاستاذ محمد الحسنى رئيس تحرير « البعث الاسلامى »

لم تكن تتصور أن المسابقة بين الكتاب الثوريين فى وضع الألقاب ، و اختراع النعوت و الأوصاف تبلغ إلى هذا المدى أو هذا المستوى ، وأن الاغراق فى الثناء ، و التنافس فى المدح و الاطراء لرجل أهان بلده ، و شعبه ، و أساء إلى سمعته و سمعة وطنه تصل إلى درجة تمس كرامة الأنبياء ، و مكانة النبوة و حرمة سيد الأولين و الآخرين .

لقد مات والقدس الجريحة الواجمة تحت رحمة اليهود ، و سيناء وشرم الشيخ ، و الضفة الغربية و الجولان تحت حكمهم ، و المدن المصرية المدمرة المهدمة تشهد بقصفهم و تيرانهم .

مات بعد أن ضيق على الشباب المغترب حياته فى أوربا وأمريكا ، حتى عز عليه أن يواجه الجمهور الساخر الشامت فى أيام النكبة و بعدها . وشق على المسلمين أن يقنعوا عامة المواطنين بما حدث فى حزيران على يد « خالق الكرامة » « وصانع الحياة » و « نبى هذا الزمان » و « حبيب الله » و على يد « أشرف رجل فى التاريخ » .

مات بعد هزيمته فأصبح كذا وكذا ، و صار يحلف باسمه . و يعكف لصورته ، فما ظنك به إذا كان منتصراً حقاً ؟ ترى ما تكون ألقابه إذا استرد سيناء مثلا ؟ فالحمد لله الذى أنقذ مصر الحبيبة من الشرك السافر الجلى و من عبادة الصور و التماثيل ، والضرائح و القبور . و لم يحدث مثل ما حدث لقوم موسى حين عبدوا العجل « و قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون » .

و إليكم بعض النماذج من هذا الوباء الجديد الذى استشرى فى العواصم الثورية و الاشتراكية و هو « تخبط » أبطالهم الثوريين بضخامة الألقاب ، وتهويل الكلمات ، و إحاطتهم بصفات و قداسات لا تليق لغير الله و رسوله .

« عدلنا يا عبد الناصر ، الثامن و التاسع من يونيو بتكرر ، الناس يملأون الشوارع ، و اسم عبد الناصر يرتفع إلى كبد السماء ، اسمه وجسمه ، فى ليلة الاسراء ، يا عبد الناصر ، يا نبى الوطنية يا رسول الحرية ، فى ليلة الاسراء تصعد إلى السماء ، تلتقى بالقديسين الأبرار ، تنضم إلى ركب صانعى الحياة على الأرض و الحياة فى السماء » .

« يا أشرف من عرفته الدنيا ، مكافحاً ، مقاتلا ، جريئاً ، حراً ، كريماً مدافعاً عن الحق ، صامداً فى وجه الأحداث ، صانعاً لها أيان شئت و كيف شئت » .

« مثل جمال عبد الناصر لا ينبغى أن يبكيه شعب بل أن يصنعوا من أجله النصر ، أن يستمدوا من قوته قوة ، و من إرادته إرادة ، من مبادئه مبادئ ، و من حياته حياة ، و من رسالته التى جاء بها من ضمير الغيب رسالة » .

« و لكن رجالا بينهم يتوقف عندهم مدار الكون ، و يشد إليهم الفلك الدوار ، لا يجار الدموع و الآلام تجدى ، و لا امداد الأنهار يكفى لتسويد الكلمات الغراء ، لأنهم أكبر من كل الكلمات فهم أنفسهم الكلمات » .

« مات نبى هذا الزمان : مات جمال عبد الناصر فى نفس اليوم من نفس عام الأحزان الذى تجلى الله فيه على نبيه محمد بن عبد الله برحلة الاسراء . وعرج به إليه حتى سدرة المنتهى تطيباً لنفسه وتثبيتاً لقلبه ، و إشراقاً لروحه و أنساً لفؤاده .

نفس ما أراده الله لحبيبه جمال ، نفس رحلة جمال إلى الله ، لا لم يمت جمال عبد الناصر لقد رحل إلى ربه كما رحل كل الأنبياء والقديسين و الهداة و المصلحين .

« و زوروبس ، لقد تفتى بك آباؤنا وأجدادنا ، وجعلوا منك أسطورة يحلمون بها . أربعة آلاف عام على أمل أن تظهر ، و قد قدر لنا نحن أبناء مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين أن نرى حلمهم يتحقق » .

« لقد ذهبت مع الغروب فى ليلة الاسراء ، لتعود نبياً بالوحى كل صباح » .

ترى هل يبقى عندهم حاجة إلى نبى أو رسول أو حتى إلى الله جل و علا بعد ما تكفل عبد الناصر كل حاجاتهم ، بل حياتهم فى الأرض و حياتهم فى السماء ( تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ) .

فما كان ردهم على ما وهبهم من قدرة و حياة ، و قوة و كرامة وثبات وصمود إلا الفداء فى سبيله و من أجله ـ طبعاً ـ و ذلك ما يقتضيه الشرف الذى تعلموا منه .

« من أجله سوف تبذل الدم ، و من أجلنا ، من أجله سوف نسفح عرقنا أنهاراً تجرى . . ( إلى آخر هذه الخرافات ) .

لقد وصف القرآن المشركين فقال « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث و الأنعام نصيباً ، فقالوا هذا لله بزعمهم ، و هذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله ، و ما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ، ساء ما يحكمون » .

أما هؤلاء فلم يتركوا شيئاً لله ، حتى القدرة ، و الارادة و الحياة ، و لم يتركوا لرسوله شيئاً ، حتى النبوة و الرسالة و نور الغيب .

إنهم يؤمنون بالله ـ نظراً إلى أوضاع البلد المسلم الذى يحكمونه ـ و لكنهم لا يحتاجون إليه فى شئ ما دام « صانع الحياة » و « خالق الكرامة » أغناهم عن كل شئ .

إنهم يؤمنون برسالة محمد ﷺ ، ولكنهم لا يحتاجون إليها لأن رسالة نبيهم الجديد قادرة على انتزاع النصر رغم إرادة القدر .

إنهم يؤمنون بأن لا إله إلا الله ، ولكنهم لا يحتاجون إليه فعلا لأن « ناصر حبيب الله » أغناهم عن سائر الرسالات برسالته الخالدة الأخيرة التى جاء بها من ضمير الغيب .

هذا هو الاسلام الذى يسمى فى مصر « بالقيم الروحية » لأن الاسلام الحقيقى فى مصر معناه الاخوان ، و لأن الاخوان فى مصر لا يعرفون إلا بالاسلام .

هذا هو الاسلام الذى تدق له الطبول فى البلاد الاسلامية و يعث له القراء إلى آسيا و أفريقيا ، و يذاع على العالم ليلا و نهاراً .

قرآن للتبرك ، و الضرائح ، و الجنائز ، و للعلماء و المشايخ ، و قرآن للتنفيذ و التطبيق و الحكم .

القرآن الأول ( قرآن شيخ الأزهر و الحصرى و عبد الباسط ) يتطاول عليه

←

الفجار و الفساق ، و دعاة الفاحشة والبغاء ، و رواة التاريخ الجنسي و مغامرات المخيز ، فلا ينكره أحد من أبطال الثورة أو عباد الثورة ، بل يشجعه من وراء الستار .

أما القرآن الثاني (المنافق) فحرام أن يقول عنه قائل ، وينقده ناقد وإذا فعل ذلك فقد عرض نفسه للعقوبة والكلاب المسعورة.

لقد ترضوا لسيدنا و نبينا محمد ﷺ بشتى أنواع الاهانات ، فسفهوا فيها الكافرين، و بذوا المستشرقين الحاقدين ، و كان آخرها ما نشرت جريدة النهال بالقاهرة . فضلا عما ينشر و صاح المخير ، تباعاً من نكت قذرة عن الجنة والنار . فلا تحرك ذلك ساكناً في دولة الارهاب وحكم المؤامرات والمخابرات .

أما تهمهم الجديد فهل رأيتم عليه . . . بقدراً في أي صحيفة مصرية طوال هذه المدة كلها ، وهل كان جزاء من تأوه نحت وطأته أو لدى تألمه إلا أن يسجن أو عذاب أليم ؟

أو جاناً واحداً من الصورة ، وهي لا تسمح و لا ترى إلا ما يوافق عليه الاعلام بعد تصميم سابق ، و تخطيط دقيق ، و حذر تام ، إنها تام على تقديس الرئيس وتسبيحه، وتصبح عليه ، ترى صورته في كل واجهة ، و سيرى تمثاله في كل شارع وميدان ، و ترى أو تسمع إليها أن كل حركة وسكنة تصدر عن الرئيس وترجع إليه ، فهو الأب ، والمرجع ، والملاذ و المأوى ، و هو العقل و القلب ، و الحياة و النور ، و هو ملء السمع و البصر و ملء الأرض و السماء فما بال أقوام في البلاد العربية الأخرى يرددون نفس النغمة الكريهة العفنة ، و الكلمات النتنة القذرة ، و يشترون عاراً لم يرض به الآخرون إلا إشفاقاً على أنفسهم و أولادهم من محاجر ، أو انسياقاً مع التيار لشدة الضلال و تحذير الأعصاب .

لقد قال رئيسهم مرة ( إنه لن يحارب أي عدو ( بما في ذلك إسرائيل) حتى يقضي على ملوك وحكام البلاد العربية الرجعيين ، وحديثه عن تنف الذقون مشهور معلوم ، فلم ينجح ( رغم أنف النوريين ) حتى في هذه المهمة البسيطة التي كرس عليها كل حياته ، و كان فشله في الأردن ( و الذي دعاه إلى صلح عاجل ) هو الصدمة الأخيرة التي لم يحتملها مع قوة أعصابه .

فما بال هذه البلاد « الرجعية » و ما بال الملوك والحكام في هذه البلاد « الرجعية» لا تضع حداً على هذه الثورية التي تسللت إلى معاقلها و جاست خلال ديارها ، و لماذا تفتح الأبواب في طريق هؤلاء الذين لا خلاق لهم في الدنيا و الآخرة ، و لا غاية لهم إلا الهدم و التخريب ، و الفساد و الدمار .

لقد وقفت بعض الدول العربية في هذا الوقت موقفاً مشرفاً يستحق الاعجاب و تماسكت أعصابها . و لا شك أنها خطوة موفقة ، ولكن هذه المؤامرة الخبيثة والمحاولة الكريهة، محاولة تحويل قبلة الأمة ، و تغيير نبيها ، كتابها ، و دينها وعقيدتها ، تحتاج إلى خطوات واسعة بل إلى قفزات عظيمة مستمرة ، فضلا عن الحرص على سلامة البلاد ، و أمن العباد ، و مستقبل الأجيال .

إن هذا المد أو هذا الطوفان من البكاء و النحيب ، و الحسداد لا يدل إلا على اعتلال الصحة ، واختلال الايمان ، و استغلال هذه الأوضاع لفرض نبوة جديدة، والاستمرار في المخططات الآثيمة يشكل خطراً أكبر على القيمة الباقية من عاطفة الايمان ، وقوة العقيدة اللتين تمنعان إسرائيل من تحقيق مطامعها و أحلامها من الفرات إلى النيل .

إن قوات الصهيونية تقف بالمرصاد على الضفة الغربية و السويس و حدود لبنان تترقب ذلك اليوم « السعيد » الذي ينهار فيه هذا الحصن المنيع من العقيدة و الايمان فيتحقق ما تحلم به منذ آلاف السنين .

فهل تدرك ماذا يريد بنا هؤلاء النوريون ؟ وهل نشعر كيف يعبثون بالاسلام و القرآن ، باسم الاسلام و القرآن ، و باسم القيم الروحية و الايمان ؟

( — سيجد القارئ كل المقتطفات التي جاءت في المقال في جريدة « الجمهورية » القاهرية من تاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٧٠ م إلى ٥ أكتوبر ١٩٧٠ . — )

## مسابقة في وضع الالقاب واختراع الاوصاف

واقرأوا أيضاً ما يقول أتباعه :

« وستكون ضمائرنا من وحي ضميرك ، و تفكيرنا من لمسات تفكيرك — لقد كنت لنا الرجاء إذا عز الرجاء — و لكنك اليوم أقوى من الرجاء — و أقرب إلى أفئدتنا من الدعاء » .

« كنت العزة و الكرامة - كنت العقيدة و المبدء - كنت الأمل والهدف - أنت لن نزيلك - لأنك أعز و أعلى من الزلة - و لن نبكيك لأنك لم تعلمنا في حياتك البكاء - ولكنك أيها الزعيم - ستبقى قبلة نحج إليها - إذا اشتدت بنا المشكلة واستعصى علينا أمر » ( الشاب العربي العدد ٢٠٢ الاثنين ١٨ شعبان ١٣٩٠ - ١٩ أكتوبر ١٩٧٠ .

لقد حدث كل هذا في مصر ، و أكثر من هذا ، فقلنا : إنه إرهاب و بطش ، وإنه تضليل و تخدير ، و نحن في هذا القول على جانب من الحق ، فالأمم التي تعيش على ضفاف النيل ، لا ترى إلا صورة واحدة

## أقوال و مواعظ

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أوصيكم بخمس لو ضربت عليها آباط الابل لكان قليلا ، لا يرجون أحدكم إلا ربه ، و لا يخافن إلا ذنبه ، و لا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، و إذا لم يعلم الشئ أن يتعلمه . و اعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد . و قال أيضاً : من أراد الغنى بغير مال ، و الكثرة بلا عشيرة ، فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، أبى الله إلا أن يذل من عصاه .

و قال الحسن رضي الله عنه : من خاف الله أخاف الله منه كل شئ ، و من خاف الناس أخافه الله من كل شئ

وقال بعضهم : من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، و من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس ، و من أخلص سريرته أخلص الله علانيته .



الاستاذ الشهيد سيد قطب

# الصيام حاجة الامة التي أخرجت للقوامة

## على البشرية و للشهادة على الناس

## ولتقرير الارادة الجازمة العازمة في كل مجال

لقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله ، لتقرير منهجه في الأرض ، و للقوامة به على البشرية و للشهادة على الناس ، فالصوم هو مجال تقرير الارادة العازمة الجازمة ، و مجال اتصال الانسان برئه اتصال طاعة و انقياد ، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ، و احتمال ضغطها و ثقلها ، إيثاراً لما عند الله من الرضى و المتاع

و هذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات و الأشواك ، و الذي تتاثر على جوانبه الرغاب و الشهوات و الذي تهتف بالسالكيه آلاف المغريات !

و ذلك كله إلى جانب ما يتكشف على مدار الزمان من آثار نافعة للصوم في وظائف الأبدان ، ومع أني لا أميل إلى تعليق الفرائض و التوجيهات الالهية في العبادات — بصفة خاصة — بما يظهر للعين من فوائد حسية ، إذا الحكمة الأصيلة فيها هي إعداد الكائن البشري لدوره على الأرض ؛ و تهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة مع هذا فاني لا أحب أن أنفي ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض و التوجيهات ، و ذلك ارتكاناً إلى الملحوظ و للمفهوم من مراعاة التدبير الالهي لتكيان هذا الانسان جملة في كل ما يفرض عليه وما يوجه إليه . ولكن في غير تعليق لحكمة التكليف الالهي بهذا الذي يكشف عنه العلم البشري ، فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا يرتقي إلى استيعاب حكمة الله في كل ما يروض به هذا الكائن البشري ، أو كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة الحال :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ، لعلكم تتقون : أياما معددات . فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيراً فهو خير له ، و أن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى و الفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، و من كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم و لعلكم تشكرون » .

إن الله - سبحانه يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع و استجاشة لتنهض به و تستجيب له ، بما يكن فيه من حكمة و نفع ، حتى تقتنع به و تراض عليه ،

و من ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب إلى المؤمنين ، المذكرهم بحقيقتهم الأصلية ، ثم يقرر لهم - بعد نداتهم ذلك النداء - أن الصوم فريضة على المؤمنين بالله في كل دين ، و أن الغاية الأولى هي إعداد قلوبهم للتقوى و الشفافية و الحساسية و الخشية من الله :

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون .

و هكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم إنها التقوى . . فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تودي هذه الفريضة ، طاعة لله و إيثاراً لرضاه ، و التقوى هي التي تحرس هذه القلوب من أفساد الصوم بالمعصية ، و لوثلك التي تهجس في البال ، و المخاطون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله، و وزنها في ميزانه ، فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم و هذا الصوم أداة من أدواتها ، و طريق موصل إليها ، و من ثم يرغبها السياق أمام عيونهم هدفا يتجهون إليه عن طريق الصيام . « لعلكم تتقون »

ثم يثني بتقرير أن الصوم أيام معدودات ، فليس فريضة العمر و تكليف الدهر ، و مع هذا فقد أعفى من أدائه المرضى حتى يصحوا ، و المسافرون حتى يقيموا ، تخفيفاً ، و تيسيراً :

« أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » .

و ظاهر النص في المرض و السفر يطلق ولا يحدد ، فأي مرض و أي سفر يسوغ الفطر ، على أن يقضي المريض حين يصح و المسافر حين يقيم ، و هذا هو الأولى في فهم هذا النص القرآني المطلق ، و الأقرب إلى المفهوم الاسلامي في رفع الحرج ومنع الضرر ، فلست شدة المرض ولا مشقة السفر هي التي يتعلق بها الحكم إنما هي المرض والسفر إطلاقاً ، لا ارادة اليسر ، بالناس لا العسر ، و نحن لا ندري حكمة الله كلها في تعليقه بمطلق المرض و مطلق السفر ، فقد تكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله و يجهلها البشر في المرض و السفر ، و قد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظنا ، أو لا تظهر للتقرير البشري . . وما دام الله لم يكشف عن علة الحكم فنحن لا نتأولها ، ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكمتها ، فورامها قطعا حكمة ، و ليس من الضروري أن نكون نحن ندركها .

يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخص ، و أن تهمل العبادات المفروضة لأدنى سبب ، مما جعل الفقهاء يتشددون و يشترطون ولكن هذا - في اعتقادي - لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص ، فالدين لا يقود الناس بالسلاسل إلى الطاعات ، إنما يقودهم بالتقوى و غاية هذه العبادة خاصة هي التقوى ، و الذي يفلت من أداء الفريضة تحت ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء لأن الغاية الأولى من أداء الفريضة لا تتحقق ، و هذا الدين دين الله لا دين الناس ، والله أعلم بتكامل هذا الدين ، بين مواضع الترخص و مواضع التشدد و قد يكون وراء الرخصة في موضع من المصلحة مالا يحق بدونها ، بل لابد أن يكون الأمر كذلك ، و من ثم أمر رسول الله - ﷺ - أن يأخذ المسلمون برخص الله التي رخصها لهم ، و إذا حدث أن فسد الناس في جيل من الأجيال فان إصلاحهم لا يتأتى من طريق التشدد في الأحكام ، ولكن يتأتى من طريق إصلاح تربيتهم و قلوبهم و استحياء شعور التقوى في أرواحهم ، و إذا صح التشدد في أحكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع ، و سد للذرائع ، فان الأمر في الشعائر التعبدية يختلف ، إذ هي حساب بين العبد والرب

البقية على ص ( ٨ )

## كلمة الراشد

## صلتنا برمضان

سعيد الأعظمي الندوي

عاد رمضان و الأمة الاسلامية تعاني من الضعف و الخمول ما يحملها لا تهتز لاستقباله ، و تعتز بهدية الصيام التي جاء بها إلهاً كما كان شأنها في الماضي ، و لا شك فان مقاييس الفضيلة والقوة تغيرت و حلت محلها مقاييس زائفة من أخلاق و قيم لا تمت إلى الفضيلة بصلة ، و لكنها تحيط بالأمة الاسلامية من كل جانب ، و تريد أن تسلب منها جوهرة الايمان و التقوى ، وتتركها أمة قد تجردت عن جميع خصائصها و مميزاتها ، التي جعلتها مرفوعة الرأس بين أمم العالم و شعوبه كلها .

إن الشعوب التي تعادي الاسلام و المسلمين تبذل أقصى جهودها في تجريد المسلمين عما يتصفون به من صفات و سمات و أخلاق و فضائل ، إنها لا يجاح خطتها هذه تتخذ ألواناً من الدسائس و أنواعاً من الوسائل الظاهرة منها و الخافية ، و ترصد الأمة التي نشأت و ترعرعت على الأخلاق السامية النظيفة و على الايمان و العقيدة الراسخة . لتفتك بها في عقيدتها و إيمانها من غير أن تشعر بذلك ، إنها تتودد إليها بحكمة بالغة وتتقرب إلى أفكارها و أذهانها فتمسح فيها نظرياتها و فلسفاتها ، و تنفرها من تعاليم دينها ، و أحكامها .

و هكذا يتم لهذه الشعوب المعادية النجاح في هذه الحملة الدنيئة ، و تفصل الأمة التي تربت على أسمى الفضائل و أعلى الأخلاق من خصيصتها فلا تعود للشعائر الدينية في نظرها قيمة ، و لا للعادات عندها أهمية .

فلتنبه الأمة الاسلامية لهذه المكايد التي تكاد لها أعداؤها المتربصون لها بالدوائر ، و تفكر فيما أخفوه بها من ضعف وخزي ، وتبحث عن علاجها في تعاليم دينها وعاداته التي تعتبر كهدية من السماء إلى الأرض ، و رمضان الذي لا يأتي في السنة إلا مرة واحدة يؤهل المرء لمحاربة الرذائل و قوى الشر والطغيان ، وينقي من القلب الذي هو منبع القوة كل الخبث والداء ، كما ينقي الكير الصدأ من الحديد و يلمعه .

## دراسة مقارنة بين مصادر العلم الانساني و الوحي السماوي

تعريب

سلمان الشمسي الندوي

( مقتبس من كتاب « سيرة النبي » ( الأردوية ) للعلامة المحقق الكبير السيد سليمان الندوي رحمه الله . )

إن العلوم الانسانية تنقسم إلى قسمين اثنين أحدهما تلك العلوم التي تحصل مباشرة و هي التي تفتقر لحصولها إلى واسطة .

و العلم الذي يحصل مباشرة ينقسم نفسه إلى ثلاثة أقسام : الاول منها الوجدان ، فالانسان يعلم عما في جسده وما في نفسه و يتقن بما علم منها ، فكل انسان يتيقن بوجوده و يعلم كل ما يجد في نفسه من الجوع و العطش و المرض و الصحة و الألم والسرور و الخوف و الأمن و إنما يشعرها بدون أن يفتقر لمعرفتها إلى وسيلة خارجية تدله عليها .

و الثاني منها هي « الفطرة » ولا شك في أن كل نوع مما خلق الله سبحانه و تعالى انما يتميز بميزات لا توجد في نوع آخر و هذا تتجدد أنواع مختلفة و يتخصص كل نوع بما فيه و يمتاز عن غيره ، و إن كل نوع من الانواع المختلفة يعلم أفرادها خصائص نوعهم و يعلمونها بأنفسهم و من طريق حسهم لا بواسطة شيء ، و يدعى هذا العلم في مصطلح العلماء « بالالهام النوعي » و يسمى بالجملة في مصطلح الفلسفة القديمة « بالعلم الشهودي » .

و كذلك كل حيوان يدرك المشاعر و العواطف بنفسه

تأمل ! كيف تأكل الفروخ الحبوب و تطير في الهواء ولم يعلمها أحد و كيف تتقي الضفادع في الماء و تفترس الأسد في طفولته ، وكيف يتعلم الطفل الصغير أن يبكي وينام ويشبع باللبن ويأنس بأمه ، ان هذه كلها من هذا القبيل .

٣ - الداهة الأولية ! - و بعد ما يتقدم الانسان في الشعور و الوجدان يدرك علم بعض الأشياء و يومن به و لا يجد فيه ارتياباً فمثلا انه لا يرتاب في أن الأسود و الأبيض نوعان مختلفان و أن لكل شيء صانعاً و هكذا كثير من المقدمات و الكليات يدركها الانسان بالبداهة و يؤمن بها بالادلة فهذا هو العلم الذي يحصل بالادلة

أما العلم الذي يحصل بالواسطة فهو يفتقر إلى العقل و الشعور فهو يحس ما حوله من تغيرات وأحداث و يشعر بها ثم يتفكر و يعقل ما غاب عنه من الماديات أو من الاشياء التي لا توجد في هذا العالم و من

## استذكار الدرس (قصة)

الاستاذ محمد الخضري عبدالحميد

(٢)

. . . حينما كان إضراب الطالبات في تلك الليلة العاصفة المخجلة . و جند الأعداء الصهيونيين لا يكفون عن ملاحقة الفتيات بالتنكيل والارهاب واستمرار المشاكسة و الايذاء حيناً . . ثم بالوعود الماكرة الرائقة و أحاديث الترغيب و الترغيب و الاستعراض أحيانا

. . لعلهن أن يرجعن عن عنادهن ، أويتخلين عن شيء من صمودهن ، و يعدن إلى الانتظام في مدارسهن ومعاهدهن . . اذ بذلك يهدأ بال أولئك الدخلاء الجناء . . إنهم ببساطة - يريدونهن على أن يرضين بالواقع ، و يعضين فيما اعتدن من سلوك طيب هادئ . لا شقاوة فيه ولا عناد . . هذا ينعم المحتلون المرهفون — ولو الى حين - بفترة من الراحة يلتقطون فيها الأنفاس !

. . . في ذلك الحين . . حدث أن أصابت احدى القذائف الطائشة - التي ينثرها الأوغاد المذعورون : كيفما اتفق — ذراع « علية » . . . و . . وكادت الاصابة تودي بالذراع كلها . لولا عناية الله جل و علا ، و لطفه ، و بره - سبحانه - بتلك الأسرة الكادحة المؤمنة . .

. . يومها أقسم الشيخ أن سينتقم ، و سيكون انتقامه بذراعه هو ، ثأراً لما أصاب ذراع ابنته . . لقد أراده على أن يكون انتقاماً



الأخيرة التي تكون في أعماق الحس والقلب

٤ - و هو يملك قوة البصر والسمع و الشم و قوة الذوق و اللمس ، يبصر ويسمع ، يشم يذوق و يلمس ، و هذه كلها المشاعر الخمسة وهي الآلة التي يعلم بها عن الماديات و كل ما يصطدم بهذه المشاعر الخمسة الشعور

و هذه العلم الذي يتحصل بالشعور يكون صواباً في أكثر الأحيان و يتيقن به الانسان ، إلا أنه ربما يتخدع لسبب من الاسباب فمثلا يتبادل اولاد لسبب المرض و تخدعه الباصرة في الشيء المستحرك السريع فيظن القطار البخاري ساكناً والباخرة في الماء واقفة و هكذا شاهد النار المتحركة يظنها خطاً مستقيما والنجوم درراً صغيرة في السماء ولكن لاشيء من ذلك في الحقيقة ،

و القسم الثاني من العلم الذي يحصل بالواسطة هو العلم الذي يكون نتيجة للتفكر و التأمل و العقل و القياس و الاستدلال و يبنى على المعارف التي حصل عليها الانسان بالوجدان و الالهام و الشعور و البداهة بقيس الأمور التي لا يعلم عنها على الأمور التي يعلمها بالتمثيل والاستقراء و يفرق بينها بالخاصة التي حصل عليها فاذا كان الامر أمراً مادياً فلا شك في نتيجة إلا في بعض الأحيان حينما لا يتم استقراء الجزئيات أو يخدع الانسان بمشاهداته و تجاربه أو لسبب من الأسباب من الخطاء و النسيان ،

فالعلوم الطبيعية كلها على هذا الأساس ولكن الأمر اذا كان مجهولا ولا يكون مادياً فالقياس بالمادة على غيره لا يتجاوز عن الظن و القياس إلا إذا كان ينتهي على الفطرة و البداهة و المشاعر

فمسائل الفلسفة الالهية كلها تحصل عن هذا الطريق و تنبع و تختلف بذلك السبب و بالبعد الطويل والمسافة البعيدة بين النتيجة الحاصة و المقدمات البدائية الحسية الوجدانية ، و كل هدف من أهداف هذه المسافة البعيدة خطير و يخدع الانسان في التشبيه و التمثيل وهكذا يمكن الاختلاف في الخصائص الحسية الوجدانية العقلية وربما لا يصح الفكر والتأمل و النظر و البحث و التحقيق و الترتيب و مقدماتها التي هي عوامل القياس العقلي ولذلك لا تخلو هذه العلوم كلها من الشبهات .

و يظهر مما قدمنا أن أدق علومنا إنما هو علم الفطرة و الوجدان الذي وهب لنا الله سبحانه و تعالى و على ذلك يبنى بقية حياتنا كالجوع والعطش و الشعور بهما ولا نستطيع أن نعيش إلا بهذا الشعور فنحس الجوع و نشعر بالعطش ولا نخطئ في إدراكهما وهذا العلم و الشعور و هب لكل نفس مع وجودها فالطفل الذي ولد الآن هو كذلك هذا يملك هذا الشعور لأنه حاجة ملحة حتمية لحياته و لبقائه .

( يتبع )

شرسا و ضاريا ، كجزاء عادل من جنس العمل

لكن حوائل جمة عاقته عن الاسراع في البر بهذا القسم . . . من بين تلك الحوائل والعراقيل كان : اشتداد حدة الغار والجنون اللذين عصفا بعقول المحتلين حكاما و جندا . كان ذلك إثر طوفان عارم من الاضرات و المقاطعات ، و هجمات الأهالي . والغارات الداهمة الموالية من أبطال الفدائيين الفلسطينيين الأمر الذي كان يحفز الشيخ المتحرق شوقا إلى أن يضرب - هو أيضا - ضربته . . على التربت ، و الأرجاء المشمل . . حتى يستطيع أن يبر يقسمه في دقة و في إحكام ، و بأسيريه هو الخاص . . و بحيث لا يكون ساذجا يلقي بنفسه الى تهلكة قد لا تسفر عن ( الثمرة الكاملة ) التي تشفي غليله و ترضي طموحه ! . . ثم كان مرضه القديم الذي عاوده ثانية . يناوشه أياما ، و يتركه قليلا ليعود بعد ذلك أعنف و أقسى مما كان

. . لقد كان الرجل قد تهاوى صريع الآلام و الهواجس ، عقب تلك الصدمة النفسية الموجعة . . التي رأى فيها بعينه وعن كثب كيف أن أناسا يدعون أنهم ( بشر ) كسائر البشر ، يكشفون عن حقدهم فيتحولون وحوشا لا ضابط لغرائزهم ، ولا وازع لهم من ضمير ، أو خلق ، أو دين .

و قد يكون العامل الأكبر الذي جعله يرجئ الوفاء رغما و اضطرارا . . هو : اختياه بندقيته العزيزة العتيدة ، بيأة ، من

عيبا فتش عن البندقة الثمينة المفقودة بحث عنها في كل مكان . داخل البيت و خارجه . . حتى مخبوءات الليمون و الزيتون خلف دراه الصغيرة كان يتسلل إليها في بهمة الليل ، و بعد أن ينام الناس ، و هناك يظل ينبش أعماق التربة بأظافره ، و يحفر حول الجذوع نفاسه . . في غفلة من أعين جيرانه و أهل بيته !

كانت بندقيته العزيزة ، و طلقات عشر مؤودعة في ( خريطة ) معها ، هي عدته للانتقام وهي وسيلته إلى البر بالقسم . . ولكن الآن : أين ؟ ! . . ثم ؟ ! ؟ . . من ذا الذي يجرؤ على أن يسرق بندقية عتيقة ، من بيت كهل طيب و وديع ؟ !

و تكاد تجتاحه الظنون . . الى موارق الريب و سوء الظنون . . و لكنه ، بهزات حاسمة ، من رأسه ، يطرد تلك الخواطر من ذهنه ، مستغفراً ربه و هو يتمتم في سره « إن بعض الظن اثم » . . . و . . و مع ذلك لا تني تلك الخواطر تعود الى الحاحها و جيشانها ، و اليدان ما تزالان تعملان ماجنين حفر و نبش فلا يجد مندوحة من أن يتصبص بشقيه متسائلا :

من ؟ ! . . الجيران ؟ ! . . الجيران مثلي ، طبعون ، و أدعون ؟ ! . . من إذن ؟ الأعداء المحتلون ؟ ! ذلك بالقطع محال ؟ فأولاء إن هم فعلوها ! فانهم عند ذلك لا يقنعون بالسرقة وحدها ! اذ ما بعد واقعة ( اكتشاف ) حبازقي سلاحا مثلها إلا السحق و التدمير ، و على عجل ، بعدها

مهما أن مر ذلك كله في الذهن الحائر المكدود . تكلمت الفتاة .

في انطلاق تكلمت ( عالية ) ، ابنته أخذت تهدئ من روع الأب الثائر المتهور راحت بحنان الابنة البارة الشجاعة تؤكد له أن المشاعر الزائفة : هي هي ذات المشاعر التي يحسها و يعانيها كل بني البلدة المحتلة الشبان والأطفال ، و الفتيان و الكهول و الفتيات لا يهدأ للجميع بال إلا الآن يأذن الله بشروق فجر جديد ، يطلع على الأراضي الطاهرة الأبية وليس على أديمها ظل ولا أثر لذلك الدنس الدخيل الشنيع .

أقسمت له على أنها وهي الفتاة تستطيع أن تبز رجالا في ميدان الانتقام لما أصابها

و أصاب و طها على أبدى أولئك الطغمة من الأفاقين .

قالت لأبيها إن أخاها الصغير بمقدوره هو أيضا ، أن ينوب عنه فى انفاذ القسم ، و تحقيق الأمنية فقط لو أنه بذلك يرضى ! لكن أباها ، آخر الأمر ، لا يرضيه فى شئ جوابها ولا يقنعه قط منطقها بسارع خاطفا عجرا مقاطع حروف كلماتها عائدا يهتف على إيقاع الدق العنيف بالقبضتين معا :

لكن شقيت يابنتى بحمدالله و فضله و إنى الآن أقوى ، لماذا بالله تريدين أن تحول بين ، و بين البر بقسمى ؟ !

و يقف هائجا ؛ يدور بعينيه فيما وفيمن حوله عواقا ، متسائلا :

فقط لو أنى وجدتها ! ولكنى ؛ بإذن الله ، سأجدها

لن أعدا أو أستريح حتى أحقق الوفاء بذرى فأريح بذلك ضميرى ، و أرضى خالقى على ، يجب أن أستعيد ثقتى بنفسى يجب ! بهدوء ، و فى سكون و العيون جر المائدة تدور فى المحاجر تطلعا و ترقبا و قفت ( عليه ! شاعة متوثبة كأنما هى قد قررت أخيرا أن تحسم أمرا آن له أن يحسم .

تقدمت خطوات و مددت ذراعها السليمة ففتحت بابا من صيران قديم تحتفظ فيه بملابسها و كتبها ، و حوائجها الخاصة ولم تلبث أن أخرجت من داخل الصيوان : بندقية أبيها !

و يهدوء أيضاً قدمتها فى بساطة اليه !

دهشت الأم ، و إن بدا عليها أنها لم تفاجأ تماما بالذى ترى ! و ابتسم أخوها الصبى ، ابتسامة بريئة ذكية ذات دلالة معنية أما الوجه الأحمر المنقض ، المجلل بالشعر العزيز الفضى ، فقد تهلل و انبسطت أساريره وتدفقت اليه حيوية وسطع منه بريق !

قفز الشيخ هاتفا بفرحة طفولية عارمة ؛ يحتضن ابنته ، و يقبل جبينها لكنه سرعان ما ثاب الى رشده فتوقف برهة و قد كاد التجهم المأثور يعود الى ملامح وجهه و مضى فى حيرة يسأل يسأل . أخذ يلحف فى الأسئلة ، و يطلب لكل سؤال جوابا و تفسيراً أين كانت ؟ !

كيف اختفت ؟ ولماذا ؟ و من الذى ؟ و وأين الطلقات العشر التى كانت فى خريطة من الجلد مربوطة الى ماسورتها ؟ !

حاولت الأم ـ بعد أناة و روية أن تمهد

## تتمات

بقية المنشور على ص ٩

بمقتضاه و معنى ذلك ان صومه غير مقبول لأنه بتركه الطعام و الشراب فقد أتى بجسم الصوم ، و بفعله المحرم .

قد أذهب روحه و الصوم بلاروح غير موجود ، و الغاية من العبادة روحها ؛ أنظر إلى قوله تعالى ، يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، ( البقرة ـ ١٨٣ ) فالغاية من فرضية الصوم هى تقوى الله لا مجرد ترك الاكل و الشرب قال عليه الصلاة و السلام ، إنما الصوم جنة فاذا كان يوم صوم احدكم لا يجهل ولا يرفث فاذا امرء قاتله او شاتمه فليقل انى صائم ، رواه البخارى و الدارمى و مسلم و مالك عن ابى هريرة وألفاظ مختلفة. جنة أى وقاية للجسم والروح من الملل والشرور.

و قد اختار الله هذا الشهر رمضان للصوم مع أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا لانه عبدالله طيب مبارك و قد بدء رسول الله ﷺ فى شهر رمضان و نزل عليه جبريل عليه الصلاة و السلام و هو يتعبد فى غار حرا فى هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدأت فيه دعوة الرسول ﷺ الى الحق لا تباع الحق و ظهر نور الاسلام

باستهلال مناسب للجواب الذى تأهب لأن تقوله ابتهاجا لولا أن سبقها ولدها الذى الصغير يغنى ، بحيوية الصبا المتفتح ، أن يتقدم ليوضح أشياء لكن ( علية ) أخته سارت ، ضاحكة تمنع بأناملها أية كلمات قد تخرج من فمه ، وادع كلماتها هى تنطلق .

أبى ذلك يا أبى سر صغير ، أستأذنك فى أن تدعه لى الآن حتى أتم بعون الله ما بقى منه ، فأبوح لك به كاملا ، أبناء إن أباهما قادر ولا ريب على أن يبر عنك بالقسم الذى أقسمت لكن ها أنت ما تزال تصر ، و تحسن اصراراً أنا لم أك طوال أوقات غيابى أستذكر الدروس و حسب . هناك عند زميلاتى الطالبات كنا حقا نستذكر الدروس لكنا أيضا كنا لا نكف عن استذكار ( الدرس ) أيضا ! فقط ثق يا أبى العزيز من شئ واحد ثق من أن طلقاتك العشر كلها لم تذهب واحدة منها هباء ولم تخطئ احداها مرة : الهدف . !

فى نزول البلاد و رفع لواء الجهاد ( شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى و الفرقان ) ( البقرة ـ ٤٨١ و ايضاً نراك فيه جمع الكتب المقدسة قال رسول الله ﷺ ، نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان ، و أنزلت التوراة على موسى لست مضين منه ، و القرآن لأربع و عشرين رواه ابن زنجويه و ابن حالويه عن ابن عباس باسناد حسن

و فى هذا الشهر ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطالع الفجر ، فهو شهر عظيم عند الله ، جدير بحقاق الله أن يعظموا ما عظمه الله و فى ذلك ( فليتنافس المتنافسون ) .

* *** * *** *** * *** *

بقية المنشور على ص ٥

لا تتعلق به مصالح العباد تعالياً ، شرعاً كاحكام المعاملات التى يراعى فيها الظاهر و الظاهر فى العادات لا يجدى عالم يقوم على تقوى القلوب و إذا وجدت التقوى لم يتلفت متلفت ، ولم يستخدم الرخصة إلا حيث يرتضها قلبه ، و يراها هى الأولى ، و يحس أن طاعة الله فى أن يأخذ بها فى الحالة التى يواجهها أما تشديد الأحكام جملة فى العادات أو الميل إلى التضييق من إطلاق الرخص التى أطلقتها النصوص ، فقد ينشئ حرجا لبعض المتحرجين ، فى الوقت الذى لا يجدى كثيراً فى تقويم المتفلتين و الأولى على كل حال أن تأخذ الأمور بالصورة التى أرادها الله فى هذا الدين ، فهو أحكم منا و أعلم بما وراء رخصة و عزائمه من قوية و بعيدة و هذا هوا جماع القول فى هذا المجال .

و قد جعل للمسافر و المريض فى أيام أخر ؛ لكى يتمكن المضطر من إكمال عدة أيام الشهر ، فلا يضع عليه أجرها :

« و لتكملوا العدة »

و الصوم على هذا نعمة تستحق التكبير و الشكر : « و لتكبروا الله على ما هداكم ، و لعلكم تشكرون » .

فهذه غاية من غايات الفريضة . أن أن يشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذى يسره الله لهم ،



## رمضان شهر التصفية الروحية

بقلم

( فضيلة الاستاذ الحافظ الدكتور السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى مفتى لجنة الافتاء الشرعى و المدير العام لمعهد دارالحديث الفقهية و عميد كلية الدعوة الاسلامية مالانج ـ اندونيسيا )

إن المسلمين فى جميع بقاع الارض يحتفلون بقدوم رمضان و يعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم ، وحق لهم أن يحتفلوا و أن يبتهجوا ، لأنه شهر حافل بالخيرات ، و معمور بالبركات فهو ركن من اركان الاسلام الخمسة ، و دعامة من دعائم الدين التى يقوم عليها و لم يمكن لله وقت إن جعله ركنا من اركان دينه القويم تنزه الله تعالى عن العبث فهو حكيم جلت حكمته لا يفرض فرضا ولا يقدر أمرا إلا وله حكمة سامية و سر عجيب يدركه العقل الرشيد و يقصر دونه من سمت مداركه و رسخ ايمانه و استنار عقله، وها هو الصوم وسره و شهر رمضان وفضله فالصوم كف النفس عن شهوتى البطن و الفرج و إذا ما كف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان لكما طاهرا و عبداً لله مخلصا و استحق شرف العبودية التى يمنحها الله فى قوله « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان و كفى بربك وكيلا » إله هذا شأنه يغار على عبده هذه الغيرة نعمه المتتالية ظاهرها و باطنها ، و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و من هذه النعم فرضها الفرائض التى يعود نفعها على العباد فحسب فمن جد فيها و اجتهد وأخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى وزيادة و التمتع بالجنة ونعيمها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، إحفظ الله يحفظك

و ها هو الصوم قد أحاطه الله بأسراره البالغة و نفح هذه الأسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء و بين امتلاء المعدة التى هى علة العلل وقد أجمع الاطباء على ان المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وقال بعض الحكماء الداء الذى لادواء معه ألا تأكل الطعام حتى تشتهيه ؛ ومن غير شك إن فى حفظ الجسوم حفظاً لكيان الامم و الشعوب .

وهناك فائدة اخرى تنجم عن الجوع و هى المحبة والوئام بين الناس بل و بين العبد وربه فان الانسان عند ما يشعر بألم الجوع و شدة الظمأ يحصل له الذلة والانكسار و عندئذ يشعر بحاجته لمولاه فيتواضع لبارئه الذى خلقه و سواه ، و يطرح رداء الكبرياء والعظمة قالها من صفات الله جل جلاله حيث يقول محدثا عن نفسه جل وعلا : الكبرياء ردائى و العظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا أبالى ، و إذا اما ترك العبد هذا لمولاه شعر بأنه محتاج لسواه فيعطف على الناس و يتودد إليهم وأحس من الجوع ولوعته بحاجة الفقير الى الطعام و كان الناس و فئات اخوانا متحابين. كانوا كما قال رسول الله ﷺ : ترى المؤمنين فى تراحمهم و توادهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد ان اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

قيل ليوسف الصديق لم تجوع وأنت على خزائن الأرض حفيظ قال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع . فالجوع يدفع صاحبه إلى البر والاحسان و شهر رمضان هو الموسم لمن أراد الربح العظيم . فقد صح أن رسول الله ﷺ كان اجود الناس بالخير و كان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل و كان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى تسلخ يعرض عليه النبى ﷺ القرآن فان لقيه جبريل عليه السلام كان أجود الناس بالخير من الريح المرسلة ، رواه البخارى عن ابن عباس . و وجه الشبه بين اجوديته صلى الله تعالى عليه و آله وسلم بالخير و بين اجوديته بالريح المرسلة ان المراد بالريح ريح الرحمة التى يرسلها الله تعالى لانزال الغيث العام الذى يكون سببا لاصابة الارض المجدبة وغير المثمرة فيعم خيره من هو بصفة الفقر الحاجة و من هو بصفة الغنى والكفاية مما يعم السعيد الناشئة من الريح المرسلة ﷺ كما فى فتح البارى ج ٤ ص ٩٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى .

اقول أضف الى هذ أن الاستمرار فى النعمة قد ينسى الانسان مصدر هذه النعمة فاذا ما انقطعت عنه و تذوق ألم الجوع فى القر ، وشدة الظمأ فى الحر ، عندئذ يذكر النعمة و يغالبها بالشكر و يخلف نفسه الوازع الذى يحبسه فى الطاعات ، و يحول بينه و بين المنكرات .

و الصوم هو الوسيلة العظمى فى تربية ملكة الصبر و احتمال المكاره ، و الصبر ملاك الفضائل

لا تستهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

فهو السلاح الذى يكافح به الانسان و يجاهد حتى يظفر بمناه فى دنياه و أخراه ، و فى الحديث « الصوم نصف الايمان » رواه ابو نعيم فى الحلية و الخطيب فى التاريخ عن ابن مسعود باسناد حسن : المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين معرفة ان المعصية ضارة و الطاعة نافعة ، ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر و هو استعمال باعث الدين فى قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ، و وصى به القرآن الكريم و ذكر فى التنزيل اكثر من سبعين مرة ، حسبك من ذلك قوله الله فى شأنه ، انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ( الزمر ـ ١٠ )

و الصوم يعودك الحلم وسعة الصدر فالرسول ﷺ يقول ـ « اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه أحد فليقل انى صائم » فالصائم من شأنه أن يبتعد عن اللغو والفحش فى القول ، فان اعتدى عليه معتد فليقابل هذا الاعتداء بسعة الصدر و الخلق الجميل و يذكر نفسه بأنه صائم حتى لا يجهل كما جهل عليه غيره و يقول إنى امرء صائم فى وجه من اعتدى عليه حتى يذكره بالصوم . و شأن الصائم أن يتعفف من ذلك القول الفاحش .

و من حق الصائم ان يكف جوارحه عن جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغض البصر عما حرمه الله و يكف اللسان عن الغيبة و النميمة و الكذب و الفحش و الخصومة و الجفاء وما إلى ذلك ، والسمع عن الاصغاء الى ما هو محرم . وناهيك بقول الرسول ﷺ « من لم يدع قول الزور و العمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه و شرابه » رواه احمد و البخارى و ابن ماجة عن ابن هريرة وفى رواية للطبرانى فى الاوسط بلفظ « من لم يدع الخيانة و الكذب الخ » و المراد بقول الزور الكذب و الجهل والسفه و العمل به أى

البقية على ص ٨

# تأثير الصوم على الحياة الخلقية

للاستاذ محمد الرابع الندوى

إن رمضان يأتى إلينا بمرور غريب وبهجة عجيبة نشعر بها حتى نصوم و نؤدى ما علينا نحو هذه الفريضة من الواجب ولذلك يهتم الصائمون كثيراً و يستقبلون شهره بحبين و اشتياق عظيم ولا يغادرهم هذا الشهر بعد ما قضوه صلاة و تلاوة و عزوفا عن الرغائب لا يغادرهم هذا الشهر إلا وفى عيونهم دموع و فى قلوبهم حسرات .

إن الصوم يعطينا صفاءاً فى النفس ، طهارة فى الروح ورقة فى الشعور و كرامة فى الأخلاق وسلامة فى السلوك ورقابة فى الحياة العلنية ولا يأخذ منا شيئاً غير أنه يأتى علينا شيئاً من التعب فى الجسم ويحملنا على رياضة لبعض الحواس ، إنه نظام غريب مفيد من نظم الأخلاق و السلوك الحسن فى حياة الانسان يربيه على خير الخصائل و يبعده عن جميع الرذائل و يزكى الروح و يطهر النفس الانسانية عن الدنس والأنجاس التى تلطخ حياة الانسان لطول ممارسته للدنيا و استمتاعه بملاذه بحرية و انطلاق بحيث إن النفس الانسانية لطول ملابستها بكل ذلك تسبح إنساحا تفتقر بعده إلى غسل وتنظيف و ذلك الغسل والتنظيف ليس إلا هذا الصوم.

و عمل الصوم فى هذا الصدد عمل جليل فانه يربى النفس الانسانية على أكرم الخصال و يقلعها حين من الزمن عن الرغائب التى جشفها الانسان فا تتكدر نفسه وتوسخها لكن الصوم يغسلها ثم يبرزها بعد أداء هذه الفريضة أو هذه الرياضة طاهرة بيضاء نقية .

إن من طبيعة الناس أن يعملوا لصحتهم وسلامة أبدانهم الشئ الكثير و يزهدوا عن الرغائب التى ينهاهم عنها الطبيب أو الاخصائى فى أمراضهم إبقاءاً على سلامة أجسامهم و صحة أبدانهم و يحتملون فى هذا السبيل إرهاقا عظيماً للنفس بانقطاعها و عزوفها عن كثير من لذائذها و متعها وكل ذلك فى سبيل البدن الذى يضمحل ويزول يوما من الأيام ولا يستمر سرمداً إلى يوم القيامة .

أما الروح الانسانية فهى أبقى من الجسم وأطول حياة من كل ما يتعلق بالجسم الانسانى فهى أجدر وأحق بأن يهتم بسلامتها من الأكدار و الأوساخ و أن يعتنى بتصفيتها و ترقيتها و تزكيتها ليكون النفع أبقى و أجدى على الانسان .

ثم إن الروح الانسانية ما دامت لا تصفو ولا تطهر لا ترتاح ولا تسعد مهما حشر لها من المتع المادية واللذائذ والادبية ولا تسر ولا تنبهج أبداً مهما جمع لها من أسباب الراحة الملموسة و اللذة المحسوسة ، إن النفس الانسانية إذا لم تشعر من داخلها براحة و من أغوارها بلذة ومن بواطنها بطمأنينة فلا راحة لها ولا متعة ولا طمأنينة ؛ و طمأنينة داخلها و راحة باطنها لا تحصل أبداً إلا برياضة روحية و بتربية النفس التى يفتقر الانسان فيها إلى الزهد عن بعض رغائبه والابتعاد عن بعض ملذاته والهجر لبعض عوائده و كل ذلك لزمن قصير ومدة محدودة و ذلك هو الذى يدعى عند المسلمين بالصوم فقد جعله الله نظاما محكما لتربية النفس الانسانية وتزكيتها و تطهيرها من الأدران التى تعكر صفاء الروح و توسخ صفحة النفس النقية .

و إنها لمزية خاصة للصوم إنه عبادة من ناحية اخرى و إنه يطلب من صاحبه عزما وشيكا وهمة صابرة و ذلك لأن الصائم يقضى نهاره بدون أن يشرب الماء مع أنه عطشان و بدون أن يتناول لقمة من الطعام مع أنه جوعان و بدون أن يغضب و يشتد على الذين يخونونه مع أنه مثلب مرهق الأعصاب و يقضى نهاره فى ميل إلى الخيرات و الحسنات و التقرب إلى مرضاة الله والابتعاد عن جميع الأعمال السيئة .

ولذلك عد الله تعالى هذه العبادة من أعظم دواعى رضاه و رحمته فقال « إلا الصوم فانه لى و أنا أجزى به » وجاء فى الحديث الشريف أن بابا فى الجنة يسمى باب الريان لا يدخله إلا الصائمون أو كما قال عليه الصلاة والسلام وقيل كذلك إن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من المسك و الزعفران .

إن القيود التى يفرضها الصوم على صاحبه لا تخرج من نطاق التربية الحكيمة للنفس و تزكيتها والانسان الذى يتقيد بها إلى أكبر حد تمكن يرى آثار الزكية والطهارة فى قلبه و الصفاء فى نفسه لأن الانسان لا يأثم فى أعماله إلا لأنه يأكل و يشرب حسبما ترغب نفسه و كل ما تصل إليه يده بدون حذر و تفكير و يعامل الآخرين بدون مبالاة بما يحب عليه نحوهم و يأتى ما تحب نفسه و يدع ما تكرهه لحسب و هو فى كل ذلك لا يرجع إلا إلى نفسه و هواه بل يصح ذلك عادة راسخة له . أما الصوم فيأتى و يقول لصاحبه كل فى هذا الوقت ولا تأكل فى ذلك الوقت و افعل هذا و لا تفعل ذلك فلا يكون الصائم إذن بازاء ذلك إلا رجلين إما رجل يتقيد بكل ذلك فيترقى على السجايا الكريمة و الخصائل الحميدة و إما رجل يتنكر لكل ذلك وينكره أو يصوم لكن منغمساً فى أكثر رغباته غير تارك لما ألفته نفسه و لا يحافظ على كرامة صومه وإذن لا يكون لصومه عند الله أى كرامة أو وزن ، و جاء فى الحديث الشريف ما معناه : الصائم الذى لا يترك ماتهى الله عنه من الغيبة و الغضب وما أشبه ذلك لا يرزق الله لصومه أى قبول .

فالصوم نظام شامل كامل لتزكية النفس الانسانية تزكية خلقية وتربيتها تربية دقيقة قوية على حياة كريمة سامية حياة فيها سلوك جميل و استقامة فى الخلق و استقامة فى المعاملات الاجتماعية و هذا هو السبب الأكبر فى أن أولئك الذين يؤدون هذه العبادة و يخضعون لهذا النظام الفاضل يستقبلون شهر رمضان بكل حرارة و شوق ولا يحبون أن يغادرهم .

★★★

الرائد

مجلة عربية نصف شهرية

يشرف على الإدارة والتحرير :—

محمد الرابع الحسنى الندوى

سعيد الأعظمى الندوى

تحرر بها

اللجنة الصحيفة العلمى العربى

اشتراكاتها

فى الهند ثمانية روبيات : ٨ روبيات

للطلاب : ٦ روبيات

فى الخارج بالبريد الجوى : جنيه واحد

وتضاف إليه أجرة البريد البحرى.

العنوان :

مكتب الرائد ، دار العلوم ، ندوة العلماء

ص.ب ٩٣ لكناؤ ، الهند



# واجب الشعوب الاسلامية فى قضية فلسطين

عقدت رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة دورتها الثانية عشرة ابتداء من ٣ اكتوبر ١٩٧٠ فى مقرها الرئيسى فاتخذت ٢٤ قراراً حسب ما يلى .

أول ـ فلسطين

ا ـ دعوة المجلس التاسيسى العرب للجهاد

ب ـ دعم الجهاد

ج ـ دعوة الشعوب لمزيد من الجهود

د ـ المخططات الصهيونية

ه ـ مشروع الحل السلمى

و ـ تعميق الروح الدينية

ز ـ الحفريات الأثرية فى مدينة القدس

ح ـ اغتصاب الاراضى

ثانيا ـ احداث الاردن

أ ـ تأييد اتفاق القاهرة

ب ـ تاييد نداء جلالة الملك فيصل المعظم

ثالثا ـ مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامى بجدة

رابعا ـ المسلمون فى الهند

خامسا ـ تعبئة ماء زم فى اوعية

سادسا ـ ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية

سابعا ـ اذاعة صوت الاسلام

ثامنا ـ الأهلة

تاسعا ـ عضوية المجلس التأسيسى

عاشرا ـ المسلمون فى بورما

حادى عشر ـ المسلمين فى الفلبين

ثانى عشر ـ قضية كشمير

ثالث عشر ـ المسلمون فى كوريا الجنوبية

رابع عشر ـ المسلمون فى نيجيريا

خامس عشر ـ الفيلم المزمع اخراجه فى ازمير عن حياة الرسول ﷺ

سادس عشر ـ فلم محمد رسول الله ﷺ

سابع عشر ـ ترجمة قاديانية لمعانى القرآن الكريم

ثامن عشر ـ مؤتمر باندونج

تاسع عشر ـ المسلمون فى زنجبار

عشرون ـ ميزانية الرابطة

واحد و عشرون ـ القرآن الكريم

و وجوب تعليمه و دراسته فى جميع بلاد الاسلام

اثنان وعشرون ـ برقية شكر لجلالة ملك المملكة العربية السودية

ثلاثة و عشرون ـ برقية شكر لسمو ولى عهد المملكة العربية السعودية

اربعة و عشرون ـ شكر للامانة العامة

و فيما يلى نقدم إلى القراء ملخصاً عما جاء فى القرار حول قضية فلسطين

تداول المجلس التاسيسى فيما جاء فى تقرير الامانة العامة بشان فلسطين وقرر ما يأتى :

١ ـ يدعو المجلس الشعوب الاسلامية عامة إلى وجوب المضى فى الجهاد لانقاذ فلسطين وتحريرها كلها من عصابات الصهيونية وتطهير المسجد الاقصى و سائر الاراضى المقدسة من الاحتلال وصد العدوان الذى تأمر عليه العدو المعتدى عن جميع البلاد العربية الاسلامية و وجوب التعاون صدق و اخلاص وبذل و تضحية فى هذا الجهاد المقدس الذى فرضه الله تعالى على المسلمين صيانة للارواح والحرمات و حماية للاوطان و الكرامات .

ب ـ دعم الجهاد لتحرير فلسطين و المسجد الاقصى و الحرم الابراهيمى وجميع المقدسات فى فلسطين و سائر الاراضى العربية المحتلة من هذا العدوان الاثيم ، ومد الابطال المجاهدين فى هذا السبيل بأسباب القوة التى تمكنهم من مواصلة الجهاد و تحقيق الغاية الشريفة و هى إنقاذ البلاد من الاحتلال و اعادتها إلى حظيرة الاسلام والرب كريمة عزيزة .

ج ـ إن المجلس إذ يقدر ما تقوم به الحكومات و الشعوب الاسلامية من جهود جيدة فى سبيل الهدف المشترك لتحرير فلسطين ، يرجو منها المزيد من هذه الجهود والتنسيق بينها .

د ـ يؤكد المجلس ان لاسرائيل مخططات توسعية استيطانية على حساب البلاد العربية و الاسلامية تتقدمها على خطوات ، و إن القوة العربية و الاسلامية هى السبيل الوحيد لا ستعادة الحقوق المغتصبة .

ه ـ و يهيب المجلس بالدول العربية والاسلامية بالا تخدع بتظاهر اسرائيل بالسلام او بمشروع « روجرز » الذى لم يكن المقصود منه سوى ترسيخ اقدام إسرائيل فى الارض العربية الاسلامية المحتلة وأن لا تقبل حلا لقضية الفلسطينية لا يرضى عنه الشعب الفلسطينى .

كما يطلب المجلس من الدول العربية والاسلامية ان تعد ما تستطيع من قوة لاستعادة حقوقها فى الارض المقدسة و سائر الاراضى المحتلة و ان تتذرع بالحذر واليقظة إلى أبعد الحدود .

و ـ يهيب المجلس بالمسئولين عن القوات المسلحة المجاهدة ان يعملوا على تعميق الروح الاسلامية فى نفوسهم ، و تعبئتهم وجبا ليرتبط شعورهم بالقيم العليا فى دينهم و مواقف البطولة فى تاريخهم .

ز ـ الحفريات التى يقوم بها اليهود تحت المسجد الاقصى

بعد ان وقف المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة على تفاصيل فاجعة التخريب والهدم التى انتهكت بها الصهيونية الآثمة حرمة المسجد الاقصى بالحفر تحت اسواره و مبانيه الاثرية رأى ان عمليات الحفر التى تقوم بها الصهيونية المعتدية تحت المسجد الاقصى و حوله تعتبر عملا عدوانيا صارخا و انتهاكا خطيرا لحرمة مسجد من أقدس مقدسات المسلمين تهدف إلى محوه من الوجود و إقامة هيكل لهم على أنقاضه .

و ان المجلس استنادا إلى الحقائق التالية :

أولا ـ إن حائط ( المبكى ) الذى يتذرع به اليهود لمواصلة اعمال الحفر على امتداده هو الجزء الغربى لجدار المسجد الاقصى . وقد أكد ذلك التقرير الذى وضعته لجنة الموانق الدولية التى تشكلت بقرار من مجلس عصبة الامم فى ١٤ ـ ١ ـ ١٩٣٠ و قد نص هذا التقرير على ما يأتى :

للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربى ولهم وحدهم الحق العينى فيه لكونه جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التى هى من أملاك الوقف الاسلامى .

وللمسلمين ايضاً وحدهم ملكية الرصيف الكائن امام الحائط و امام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفا حسب احكام الشرع الاسلامى لجهات البر والخير . )

ثانيا ان ما يقوم به اليهود من حفريات فى مدينة القدس وما تؤدى اليه هذه الحفريات من تصدع المبانى و إخلالها من سكانها ، وما يقدمون عليه من هدم المساكن والمساجد والمدارس و أملاك الاوقاف الاسلامية بحجة استكمال الحفريات فى المسجد الاقصى هى اجراءات عدوانية تستهدف تغيير وضع القدس من عربية اسلامية إلى يهودية .